المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم الفقه المقارن

حب الوطن

دراسة تأصيلية

إعداد الطالب
سعد بن عبد الله السبر

إشراف

معالي الشيخ

الأستاذ الدكتور

سليمان بن عبد الله أبا الخيل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حفظه الله ورعاه وجعل الجنة مثواه

العام الدراسي ١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفســـنا ومـــن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلـــى آلـــه وأصـــحابه وأتباعه، بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد: فقد يسَّر المولى لي أن أتقدم ببحث في حلقة البحث في مرحلة الدكتوراة قســـم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عنوانه:

حب الوطن دراسة تأصيلية

لأطرحه بين يدي معالي الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبدالله أبا الخيل – مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –؛و لأتشرف بتصوياته وملاحظاته، ويكرمني بتوجيهاته.

ومعلوم أنَّ الحيوانات تحنّ لأوطانها والإبل من أشهرها في الحنين، وكذلك الطيور، وهذا مشهور عند العرب.

قال الجاحظ[1]: أكرم الإبل أشدُّها حنيناً إلى أوطانها، وأكرم المهارة أشدُّها ملازمةً لأمِّها، وخير الناس آلفُهم للناس[2].

ومعلوم أن كلّ إنسان له انتماء إلى من حوله؛ بحيث يحبهم ويفخر بهم، ويأوي إليهم ويحن عليهم؛ أسرته وقبيلته ووطنه .

---

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة. توفي سنة ٢٥٥هـــ، من تصانيفه: "الحيوان"، و"البيان والتبيين". ترجمته في: الأعلام للزركلي ٧٤/٥.

(٢) انظر الرسائل للجاحظ ١٦٠/١.

قال الجاحظ: محبّة الوطن شيءٌ شامل لجميع الناس، وغالب على جميع الجيرة[١].

وقال الأصمعي[٢]: قالت الهند: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان: الإبل تحن إلى أوطانها وإن كان عهدها بعيداً، والطير إلى وكره وإن كان موضعه مجدباً، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر له نفعاً [٣].

وفيها أيضاً عن الأصمعي، سمعت أعرابياً يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحنّنه إلى أوطانه، وتشوّقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه.

والشريعة لا تخالف ذلك ولا تصادمه إذا كان بضوابط الدين، ولا يناقض الشريعة، ولا يهدم ما جاءت به؛ لأن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة أكملها الله عز وجل: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤]، وعادلة في أحكامها ودعوتها حتى مع الكفار وغيرهم، فهي شريعة أتت بالأدلة والبراهين الدالة على كمالها وشمولها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٥]، فصارت الشريعة مأوى لكل البشر؛ لأنها ربانية المصدر والوجهة، وكمال الشريعة في شمولها وصلاحيتها عن طريق استيعابها لأحكام كل الحوادث والنوازل عن طريق تعبد المكلفين بالأحكام الشرعية وفتح باب الاجتهاد، والحث على العلم، قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ

---

(١) الرسائل للجاحظ ١/١٤.

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، الشهير بالأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة جداً، توفي سنة ٢١٦هـ.. ترجمته في: شذرات الذهب ٢/٣٥-٣٧، والأعلام للزركلي ٤/١٦٢.

(٣) كشف الخفاء ١/٣٤٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١١.

رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1].

ومن أشرفه بعد علم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ علم الفقه الذي من أرد الله به خيراً جعل له نصيباً من الفقه في الدين، ومن ثمرات هذا الفقه ردّ النوازل والحوادث إلى أصولها، ومعالجـــة القضايا المستجدة وتأصيلها على ضوء الكتاب والسنة، وصياغتها ضمن نظرية متكاملة، ومـــن هذه القضايا مسألة «حب الوطن».

فتلك مسألة تصارَعت فيها الأفهام، وزلّت بسبب الفهم الخاطئ لها الأقدام، ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع.

كما أن دراسة حب الوطن وفق الفقه، والقواعد والضوابط الفقهية، واســـتيعابه يعـــين المفتين والحكام عند البحث عن حلول للمسائل الحادثة، والنوازل الطارئة-المتعلقـــة بـــالوطن كالتكفير والتفجير والارهاب- بأيسر سبيل وأقرب طريق، ولا أزعم أني قد ألممت بجوانـــب موضوع حب الوطن كافة، ولكن حسبي أني قد بذلت وسعي في جمعها.

أهمية الموضوع:

١- أن حب الوطن من المواضيع التي لم يفردها المتقدمون بأبحاث مستقلة لتركزها عندهم وثباتها في عقائدهم؛ لذا جاءت في ضمن كلامهم، ولكثرة الخلط في عصرنا، وجب إفرادهـــا لتكون واضحة بينة.

٢- وجود أُطروحات ضد حب الوطن، وتقرر أن حب الوطن جريمة؛ لأنه يترتب عليه السمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم، وعدم جواز قتل المســـلمين والمســـتأمنين ، والمعاهدين .

٣- الهجمة الشرسة على بلاد الحرمين من الأعداء حسداً وحقداً.

٤- ضياع بعض شباب المسلمين، وتسلّط الشُّبه عليهم، ونقدهم؛ لأجل حبـــهم بـــلاد الحرمين.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

٥- أن ربط المسائل المستجدة المتعلقة بحب الوطن- كتكفير من يحب وطنــه، وتفجــير وقتل من يحب بلاد الحرمين، والخروج على ولاة الأمر، وإرهاب المستأمنين والمعاهدين- بالفقه والقواعد والضوابط الفقهية؛ يساعد على معرفة أحكامها وتأصِيلها تأصيلاً شرعياً يجلي العمى وينير الأبصار، ويقطع الطريق على العابثين في أفكار الشباب.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية حب الوطن وقلة البحوث فيه.

٢- لم أجد حسب ما اطّلعت عليه من فهارس المكتبات دراسة كافية وافية تجمع أجزاء هذا الموضوع مما جعلني أحس أن الحاجة ماسّة لبحثه.

٣- تعدّد الدعوات للطعن في الشريعة، وقلة شمولها للنوازل المستجدة، ومنها حب الوطن وأنه أمر محدث مبتدع.

٤- كثرة الفتاوى في التحذير من حب الأوطان، والسمع والطاعة لولاة الأمور، وعموم البلوى- بكثرة الخروج، والإرهاب ، والتكفير،والقتل، والتحذير من حــب الــوطن - دون وجود وسائل مساعدة يرتكز عليها المفتون، وخصوصاً المبتدئين منهم في مسألة حب الــوطن، والسمع والطاعة لولاة الأمور .

٥- الحاجة الماسّة لبيان أحكام حب الوطن وتجليتها للعامة والشباب.

٦- نظراً لأهمية الفتوى وخطورتها بسبب الجرأة على الإفتاء دون علم، وخصوصــاً في مسألة حب الوطن التي جعلها بعض الجهال بدعة مكفرة.

الدراسات السابقة:

لقد يسّر الله لي الرجوع لفهرس مكتبة المعهد العالي للقضاء، ومكتبة الملك عبد العزيــز وقائمة مكتبة الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة المركزية بجامعة الإمام، وبعــد البحث والاطلاع حول ما كُتِب في موضوع حب الوطن، لم أقف على دراسة علمية ســابقة تناولت هذا الموضوع بخصوصه إلا كتاب مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام لمعالي الشيخ أ.د. سليمان أبا الخيل، وكتاب حب الوطن من منظور شرعي للدكتور زيــد الزيــد,

وهذان الكتابان فيهما تأصيلٌ شرعي،وأضفت على تأصيلهما بعض المسائل التأصيلية التي تمس الحاجة لها، و عثرتُ على بعض الكتب والمقالات التي تشترك في الموضوع العام مع موضـــوع بحثي هذا، وهذه الكتب والمقالات إمَّا أن تتحدث عن الوطن من منظور ثقافي دون أن تـــتكلم عن أحكام الوطن من ناحية تأصيلية ، أو تتكلم عن الوطن وتهدم ما بنَته العقيـــدة أو تخالفـــه، بخلاف موضوع بحثي فهو عام، لم أتقيّد فيه بمثل ذلك، بل ذكرت أحكـــام حـــب الـــوطن التأصيلية، وأحكام الوطن الفقهية، وأيضاً تناولته من الجوانب العلمية الثقافية لجمع شتات هذا الموضوع.

والإضافة الجديدة التي سأضيفها للموضوع هي أنني سأقوم – بإذن الله وتوفيقه – بالكلام عن حب الوطن بطريقة مبسوطة مفصلة؛ شارحاً لمعنى حب الوطن ودليله وشروطه، وحقوقه، وأنواع الوطن وحدوده، ونواقض الوطن؛ رابطاً لها بالواقع، وهذه نقاط أساسية لم يسبق أن تمّ التعرض لها بتوسّع كامل فيما أعلم.

منهج البحث:

١- تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها؛ ليتّضـــح المقصـــود مـــن دراستها.

٢- إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فأذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق مـــن مظانه المعتبرة.

٣- إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فأتبع الآتي:

أ- تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محلّ خلاف وبعضها محل اتفاق.

ب- ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخـــلاف حسب الاتجاهات الفقهية.

ج- الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسّر الوقوف عليه مـــن أقوال السلف الصالح، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما فأسلك فيها مسلك التخريج.

د – توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

هـــ- استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها من مناقشات، وما

يجاب به عنها إن كانت، وأذكر ذلك بعد الدليل مباشرة.

و- الترجيح مع بيان سببه، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

٤- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والجمع والتخريج.

٥- التركيز على موضوع البحث، وتجنّب الاستطراد.

٦- العناية بضرب الأمثلة، خاصة الواقعيّة.

٧- تجنّب ذكر الأقوال الشاذة.

٨- العناية بدراسة ما جدّ من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.

٩- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.

١٠- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها -إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما- فـــإن كانـــت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما.

١١- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.

١٢- التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعـــه المصـــطلح، أو مـــن كتـــب المصطلحات المعتمدة.

١٣- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالـــة عليهـــا بالمـــادة والجـــزء والصفحة.

١٤- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصـــيص للآيات الكريمة وللأحاديث الشريفة وللآثار ولأقوال العلماء وأُميِّز العلامات أو الأقواس ليكون لكلّ منها علامته الخاصة.

١٥- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات.

١٦- ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز، بذكر الاسم والنسب وتاريخ الوفاة، والمذهب العقدي والفقهي والعلم الذي اشتهر به، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته.

١٧- إذا ورد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار، أو غير ذلك أعرّف بها،

مع وضع فهارس لها خاصة إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك.

١٨- **مراجع البحث:**

أرتبها على حسب الترتيب الهجائي وعلى النحو الآتي:

أ- عنوان الكتاب.

ب- اسم المؤلف والمحقق إن وجد.

د- الدار أو الناشر.

ج- سنة الطبع ورقم الطبعة.

١٩- أُتبِع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها، وهي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام والفرق.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسّمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة في الموضوع، ومنـــهج البحـــث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً.

المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية.

المبحث الأول: حدود الوطن ومشروعية حب الوطن:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حدود الوطن.

المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن.

وفيه فرعان :

الفرع الأول : مشروعية حب الوطن في القرآن الكريم .

الفرع الثاني : مشروعية حب الوطن في السنة .

المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة.

المطلب الرابع: الغلو في حب الوطن.

المبحث الثاني: : أنوع الوطن وحقوقه وشروطه:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الوطن.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: وطن الإقامة.

الفرع الثالث: وطن السكنى.

المطلب الثاني: حقوق الوطن.

المطلب الثالث: شروط الوطن:

و فيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة.

الفرع الثالث: شروط وطن السكنى.

المبحث الثالث : نواقض الوطن.

الخاتمة وفيها:

أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس العامة: وتضمّ:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام والفرق.

٤- فهرس المراجع والمصادر.

٥- فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً.

المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية.

المطلب الأول

تعريف الحب لغةً واصطلاحاً

تعريف الحب لغةً: قال ابن فارس[١]: الحاء والباء أصول ثلاثة:

أحدها: اللزوم والثَّبات.

والآخر: الحَبّة من الشيء ذي الحَبّ.

والثالث: وصف القِصَر.

أمّا اللزوم فالحُبّ والمَحبّة، اشتقاقه من أحَبَّه إذا لزمه، والمُحِبّ: البعير الذي يَحْسَر فيلزمُ مكانَه[٢].

قال ابن منظور[٣]: الحُبُّ نَقِيضُ البُغْضِ والحُبُّ الوِدادُ والمَحَبَّةُ وكذلك الحِبُّ بالكسر، ... وأَحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ وهو مَحْبُوبٌ على غير قياس هذا الأَكثر وقد قيل مُحَبٌّ على القِياس[٤].

والمحبة: الميل إلى الشيء السار[٥].

واصطلاحاً:

أولاً: الميل إلى ما تراه أو تظنه خيراً، وهي على ثلاثة أوجه: محبةُ لذة كمحبة الرجل للمرأة، ومحبةُ للنفع كمحبة شيء ينتفع به، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ

---

(١) هو الإمام العلامة اللغوي المحدث أبو الحسين؛ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المالكي، ولد سنة ٣٢٩هـ، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة ٣٩٥هـ، من تصانيفه: مقاييس اللغة، والصاحبي. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧-١٠٦، والأعلام للزركلي ١٩٣/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، كتاب الحاء مادة (حب) ٢٠/٢-٢١.

(٣) هو الإمام اللغوي الحجة أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب «لسان العرب»، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر سنة ٦٣٠هـ، من تصانيفه: مختصر تاريخ دمشق، ولسان العرب، توفي سنة ٧١١هـ. ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٥/٦- ١٦، والأعلام للزركلي ١٠٨/٧.

(٤) لسان العرب/ مادة (حب) ٢٨٩/١.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية ١٨٦/٣٦.

قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾[1]، ومحبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهُم لبعضٍ لأجل العلم [2].

ثانياً: قال ابن القيم رحمه الله: لما كان الفهم لهذا المسمى أشد، وهو بقلوبهم أعلق كانت أسماؤه لديهم أكثر، وهذا عادتهم في كل ما اشتد الفهم له أو كثر خطورة على قلوبهم تعظيماً له أو اهتماماً به أو محبة له، فالأول كالأسد والسيف، والثاني كالداهية، والثالث كالخمر، وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في الحب فوضعوا له قريباً من ستين اسماً **وهـــي**: المحبـــة والعلاقـــة والهوى والصبوة والصبابة والشغف والمقة والوجد والكلف والتتيم والعشق والجوى والـــدنف والشجو والشوق والخلابة والبلابل والتباريح والسدم والغمرات والوهل والشـــجن واللاعـــج والاكتئاب والوصب والحزن والكمد واللذع والحرق والســـهد والأرق واللـــهف والحـــنين والاستكانة والتبالة واللوعة والفتون والجنون واللمم والخبل والرسيس والداء المخـــامر والـــود والخلة والخلم والغرام والهيام والتدليه والوله والتعبد.

وقال: المحبة: هي الميل الدائم بالقلب الهائم.

وقيل: إيثار المحبوب على جميع المصحوب.

وقيل: موافقة الحبيب.

وقيل: هي حفظ الحدود فليس بصادق من ادعى محبة من لم يحفظ حدوده.

وقيل: هي قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه منك[3].

---

(١) سورة الصف, الآية: ١٣-١٤.

(٢) ينظر المفردات للأصفهاني والمعجم الوسيط، وتفسير القرطبي ٥٩/٤ - ٦٠، ١٦٠/١١- ١٦١.

(٣) روضة المحبين ص١٦، و١٩-٢٠.

المطلب الثاني

تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً

تعريف الوطن لغة: قال ابن فارس: (وطن) الواو والطاء والنون: كلمةٌ صحيحة، فالوَطَن: مَحَلُّ الإنسان، وأوطان الغَنَم: مَرَابضها، وأوْطَنْتُ الأرضَ: اتَّخذتُها وَطناً، والمِيطانُ: الغاية.

الوَطَنُ: مكان الإنسان ومقره، ومنه قيل لمربض الغنم (وَطَنٌ) والجمع (أَوْطَانٌ) [(١)].

قال في المعجم الوسيط: (أوطن) المكان وطن به والبلد اتخذه وطناً، ونفسه على كذا مهدها له ورضاها به. (الموطن) الوطن وكل مكان أقام به الإنسان لأمر، والمجلس والمشهد من مشاهد الحرب. (الوطن) مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه انتماؤه ولد به أو لم يولد ومربض البقر والغنم الذي تأوي إليه[(٢)].

الوطن اصطلاحاً:

أولاً: الوطن الأصلي: هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه[(٣)].

هذا التعريف يؤخذ عليه؛ بأنه لم يشمل البلد الذي يُنسب إليه، ولم يولد فيه، ولم يقم فيه، فيكون غير جامع.

ثانياً: قال الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: **الوطن**: هو إقليم الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتها بحسب التقسيم الإقليمي للدول المعاصرة[(٤)].

وهذا التعريف يؤخذ عليه بأنه يشمل من يُقيم في البلد، أو وُلد فيها، وليس من أهلها، فيكون غير مانع.

ثالثاً: قال أشرف الوحش: **الوطن**: هو البلاد التي إليها تُنسب، وعليها تُحسب، والتي

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، باب الواو والصاد مادة (وطن) ٩١/٦, والمصباح المنير، مادة (وطن) ٦٦٣/٢, ومختار الصحاح، مادة (وطن) ٧٤٠/١.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (وطن) ١٠٤٢/٢.

(٣) التعريفات للجرجاني ٣٢٧/١.

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته ٤٩٤/٢.

يمتد إليها عنصرك وأصلك، ويقيم فيها معشرك وأصلك[١].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه شرط أن يقيم عليها معشرك، وهذا يجعله غير مـــانع؛ لأن الإنسان قد يُخرج هو ومعشره من وطنه، وهذا لا ينفي عنه أن يُنسب إلى وطنه.

رابعاً: وفي المعجم الفلسفي: **الوطن** بالمعنى العام مترل الإقامة، والوطن الأصـــلي: هـــو المكان الذي ولد فيه الإنسان، أو نشأ فيه.

يؤخذ على هذا التعريف بأنه لم يذكر البلد الذي يُنسب إليه، فيكون غير جامع.

خامساً: وفي معجم المصطلحات السياسية الدولية: **الوطن**: هو البلد الذي تسكنه أمـــة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها.

يؤخذ على هذا التعريف أنه لم يشمل الذي يُنسب إلى البلد وأُخرج منها بغير حق، و لم يُقم فيها.

سادساً: ورد في معجم القانون: تعاريف الموطن:

١- الموطن: DOMICILE: هو المقر الخاص للشخص.

٢- موطن الأصل: DOMICILE DORIGINE : موطن الشخص عند ميلاده.

٣- الموطن الخاص: DOMICILE SPECIAL : المقر القانوني للشخص بالنسبة لنوع معين من الأعمال.

٤- الموطن الدولي : DOMICILE INTERNATIONAL: إقليم الدولة الذي يوجد فيه المقـــر القانوني للشخص.

٥- الموطن القانوني : DOMICILE LEGAL : الموطن الذي يعينه القانون للشـــخص غـــير الكامل الأهلية ومن هو في حكمه.

---

(١) حب الوطن في قلب النبي ﷺ وفي عيون الآباء والشعراء والمفكرين ص١٣.

٦- الموطن المكتسب: (DOMICILE ACQUIS (DE CHOIX: الموطن الذي يكسبه الشخص بإرادته بعد اكتمال الأهلية[١].

أقرب تعاريف معجم القانون للموطن: موطن الأصل وهذا يؤخذ عليه؛ بأنه لم يشمل الوطن الذي يعيش فيه الإنسان وله جنسيته، وكذلك لم يشمل الذي يُنسب إليه، فيكون غير جامع.

٧- الوطن: هو المكان الذي يستقرّ فيه الإنسان بأهله؛ سواءٌ أكان موطن ولادتـــه أم بلدةً أُخرى، اتّخذها داراً وتوطنّ بها مع أهله وولده، وَلاَ يَقْصِدُ الاِرْتِحَال عَنْهَا، بَل التَّعَـــيُّشُ بِهَا[٢].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه عام، و لم يشمل الذي له جنسية البلد، والذي أُخرج مـــن بلده قهراً، وأيضاً قُيد بالسكنى فيكون غير جامع.

التعريف المختار: قال الدكتور زيد الزيد: الوطن الخاص للشخص هو البلد الذي يجمعه والٍ واحد، فالمملكة العربية السعودية هي الوطن الخاص للسعوديين، والكويت مثلاً هو الوطن الخاص للكويتيين[٣].

هذا التعريف يشمل من يُنسب للبلد و لم يُقم فيها، ويشمل من وُلـــد في البلـــد وأخـــذ جنسيتها.

---

(١) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص ٧٣٤.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٦٦/٢٧.

(٣) ينظر: حب الوطن من منظور شرعي للدكتور زيد الزيد ص ٢٦.

المطلب الثالث

تعريف حب الوطن باعتباره لقباً

حب الوطن: هو الميل إلى البلد الذي يُنسب إليه الإنسان ويعيش فيه -سواء وُلد فيه أم لم يولد فيه-؛ بحيث يُنتج الدفاع عنه، والعمل لرُقيّه وتطوره وفق ضوابط الشريعة.

المطلب الرابع

الفرق بين المواطنة والوطنية

لقد اختلفت تعاريف المواطنة والوطنية بين الغلو والجفاء، أو التقصير، أو ابتعـــدت عـــن الوسطيّة، فلم يوجد تعريف إلا وله حظ من ذلك، ومن هذه التعاريف:

١-قال الدكتور عجيل النشمي: **الوطنية:** تشير إلى شعور الفرد بحبه لمجتمعـــه ووطنـــه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله[١].

٢-وعَرفت الموسوعة العالمية: **الوطنية:** بأنها تعبير قومي يعني حب الشـــخص وإخلاصـــه لوطنه[٢].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه إخراج الدين وجعل الوطنية مجرد تعبير قومي، وهذا يجعله غير جامع.

٣- **وعُرفت الوطنية:** "بأنها نزعة فكرية (مذهبية)، لها مبادئها العامة وطقوسها السلوكية التي يزرعها رواد هذه النـــزعة في نفوس الناس وينشئون عليها ناشئتهم، ويحـــاكمون إليهـــا مواقف أتباعهم، وينظرون إلى الآخرين من خلالها"[٣].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه حصر الوطنية في النـــزعات الفكرية المذهبية فقط، وهـــذا لم يشمل النـــزعات الفطرية، و لم يشمل الوطنية الصحيحة فيكون غير جامع.

٤- عرّف **الوطنية** الدكتور زيد الزيد: بأنها قيام الفرد بحقـــوق وطنـــه المشـــروعة في الإسلام[٤].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه جعل الوطنية تصرفات وليست مشاعر تجاه الوطن تُنـــتج أداء حقوق الوطن.

---

(١) http://www.hadath.net/ArticleDetail.aspx?id=١٥٩٧

(٢) الموسوعة العربية العالمية ١١٣/٢٧ مادة الوطنية.

(٣) فلسفة المواطنة للدكتور عبدالرحمن الزنيدي ص ٣.

(٤) حب الوطن من منظور شرعي ص٢٢.

٥-قال الأستاذ عبدالله بن محمد عطية: **الوطنية:** هي شعور بالانتماء لهذه الأرض وهـــذا المجتمع الذي نعيش فيه، وبذل كل ما هو غالي ونفيس للدفاع عن أراضيه، وتقديم كل ما هـــو مفيد لديني ووطني [١].

وهذا التعريف يؤخذ عليه، بأنه غير جامع لم يشمل من ولد في البلد، وينسب إليه وهـــو مقيم في غيره.

٦- قال أحمد الوحش: **الوطنية:** هي رابطة الإنسان بوطنه التي تُشعره بحاجته إلى وطنه، وحاجة الوطن إليه وحقوق الإنسان فيه، وواجبات الوطن عليه[٢].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه جعل الوطنية رابطة، و لم يذكر بأنها شعور يجعل الإنســـان يؤدي حقوق الوطن عليه، وليس مجرد رابطة تشعره بالحقوق التي له أو عليه، فيكـــون غـــير جامع.

٧- عرّف معجم القانون : المواطن: الوطني: NATIONAL كل من يتمتع بجنسية الدولة[٣].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه قصر الوطني على من يتمتع بجنســـية الدولـــة، و لم يجعلـــه شعورا،فيكون غير جامع.

التعريف المختار للوطنية: شعور الناس تجاه وطنهم -الذي يُنسبون إليه، ويقيمون فيـــه - بحبهم لمجتمعهم ووطنهم واعتزازهم بالانتماء إليه، واستعدادهم للتضحية من أجله بذلاً ودفاعاً.

وأما تعريف المواطنة اصطلاحاً:

١- فهي اصطلاح يُشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن.

ويعني هذا الاصطلاح في سياق آخر الجنسية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مفهوم الجنسية يحمل معنى أكثر اتساعًا؛ حيث يشير إلى حق الحماية التي تسبغها الدولة على مواطنيها.

---

(١) في ندوة الانتماء الوطني المقامة بجامعة الإمام محمد بن سعود في ورقته التي بعنوان (مفهوم الوطنية والتأصيل) الشرعي .
http://www.imamu.edu.sa/symposium_public_education/news/Pages/news_٣_١٤٣٠-٠٣-٢٨aspx

(٢) ينظر :حب الوطن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وفي عيون الآباء والشعراء والمفكرين ص١٣ .

(٣) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص ٧٣٤.

وتسبغ المواطنة حقوقًا وواجبات معينة على المواطنين، تشمل حق التصـــويت وشـــغل الوظائف العامة، وهناك واجبات تناط بالمواطنين مثل دفع الضرائب والدفاع عن وطنهم[١].

٢- **والمواطنة** بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة (CITIZENSHIP) التي تعني كمـــا تقول دائرة المعارف البريطانية: (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولـــة وبمـــا تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق - متبادلة - في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنـــة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات)[٢].

ويؤخذ على هذين التعريفين؛ بأنهما حصرا المواطنة في من له جنسية البلد، و لم يذكرا من ولد في البلد ويُنسب إليه، أو أُخرج منه، فيكونا غير جامعين.

٣- عرف معجم القانون: المواطن: الوطني الذي يتمتع بالحقوق السياسية كافة كحـــق الانتخاب، وحق الترشيح للهيئات النيابية، وحق تولي الوظائف العامة[٣].

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه جعل المواطن هو الذي له حقوق، و لم يوجب عليه حقوقا للوطن، فيكون غير جامع.

٤- قال الدكتور عجيل النشمي **المواطنة:** فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد، وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظـــة على مكتسباته.

وفي ضوء هذا التفريق بين مفهومي الوطنية والمواطنة، فإن المواطنين يتمايزون فيما بينهم في وطنيتهم ومواطنتهم بحسب تربيتهم وثقافتهم وتأثير التعلم في سلوكهم، ويمكن وضعهم في فئات[٤]؛ لأن شعور المواطنين يختلف، وكذلك تصرفاتهم، وسلوكهم يختلفان، فتكون الوطنيـــة شعور و المواطنة سلوك وتصرفات .

---

(١) الموسوعة العربية العالمية٢٧/١١٣ مادة الوطنية.

(٢) فلسفة المواطنة للدكتور عبدالرحمن الزنيدي ص٤.

(٣) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص٧٣٤ .

(٤) http://www.hadath.net/ArticleDetail.aspx?id=١٥٩٧

التعريف المختار: للمواطنة: سلوك وتصرفات المواطن المقيم في البلد وله جنســـية هـــذا البلد، أو يُنسب إليه، وُلد فيها أم لم يولد توجب عليه حقوقا والتزامات، وتوجب له حقوقاً.

فتكون الوطنية نتيجة للمواطنة؛ لأن المواطنة أعمّ من الوطنية والوطنية أخصّ من المواطنة، ولكنها أحياناً قد تكون نزعة مذهبية قد تخالف العقيدة الإســـلامية في أهـــدافها ووســـائلها، والمواطنة سلوك وتصرفات والوطنية شعور.

المبحث الأول

حدود الوطن ومشروعية حب الوطن

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حدود الوطن.

المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن.

وفيه فرعان :

الفرع الأول : مشروعية حب الوطن في القرآن الكريم.

الفرع الثاني : مشروعية حب الوطن في السنة .

المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة.

المطلب الرابع : الغلو في حب الوطن .

المطلب الأول

حدود الوطن

تعريف الحد لغة: قال ابن فارس: الحاء والدال أصلان: الأوّل المنع، والثاني طَرَف الشيء.

فالحدّ: الحاجز بَيْنَ الشَّيئين. وفلان محدودٌ، إذا كان ممنوعاً. و"إنّه لَمُحارَفٌ محدود"، كأنه قد مُنِع الرِّزْقَ. ويقال للبوَّاب حَدّاد، لمنْعِه النَّاسَ من الدخول(١).

قال ابن منظور: الحَدُّ الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أَحدهما بالآخر أَو لئلا يتعدى أَحدهما على الآخر وجمعه حُدود وفصل ما بين كل شيئين حَدٌّ بينهما ومنتهى كل شيء حَدُّه (٢).

اصطلاحاً: قال ابن قدامة(٣): هو القول الدال على ماهية الشيء(٤).

معلوم أن المسلمين تفرقوا دولا فأصبح لكل منهم وطن يقيم فيه، وهذا لابد من معرفة حدوده وموقعه.

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل حفظه الله: وأما الرابطة الأخوية في الله بين المسلمين في جميع أوطانهم، فلا تُسمى أوطان عامة للمسلمين؛ إنما هي رابطة إيمانية أخوية(٥).

فالوطن الخاص نعيشه في حياتنا المعاصرة وعاشه السلف من قبلنا، وأحبوا أوطانهم

---

(١) مقاييس اللغة، كتاب الحاء , مادة (حد) ١/٢.

(٢) لسان العرب، مادة (حد) ١٤٠/٣.

(٣) هو أبو محمد موفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، من أكابر الحنابلة،) ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة ٥٦١ هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة ٦٢٠هـ، من تصانيفه: "المغني"، و"روضة الناظر وجنة المناظر". ترجمته في: شذرات الذهب ٨٧/٥-٩٢، والأعلام للزركلي ٦٧/٤-٦٨.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر ٥٥/١. هذا تعريف الحد الحقيقي ذكره ابن قدامة ثم ذكر تعريف الحد اللفظي: وهو شرح اللفظ بلفظ أشهر منه. والحد الذاتي: كل وصف يدخل في حقيقة الشيء دخولًا لا يتصور فهم معناه بدون فهمه , لأن الحدود عنده ثلاثة الحقيقي واللفظي والذاتي.

(٥) هذه من تصويبات معالي الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل – سدده الله – لي بعد أن أكرمني بقراءة بحثي وسددني بتوجيهاته.

وأظهروا حنينهم لها، فلا يُقال بأن هذا أمر محدث، وسيأتي له مزيد بيان، وغرضنا هنا حـــدود الوطن فحسب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويســـتوفي الحقوق"(١).

ويقول الشيخ مرعي بن يوسف: "لو تغلب كل سلطان على ناحية، فإن كلاً منهم يأخذ حكم الإمام من ناحيته"(٢).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- : "الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس منذ زمن طويل، قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحـــد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم"(٣).

قال الدكتور زيد الزيد: الوطن الخاص للشخص هو البلد الـــذي يجمعـــه والٍ واحـــد، فالمملكة العربية السعودية هي الوطن الخاص للسعوديين، والكويت مثلاً هو الـــوطن الخـــاص للكويتيين(٤).

التعريف المختار: تعريف الدكتور زيد الزيد؛ لأنه عرّف الوطن الخاص، وهذا التعريـــف يشمل من يُنسب للبلد و لم يُقم فيها، ويشمل من وُلد في البلد وأخذ جنسيتها .

عرّف معجم القانون الحدود: FRONTIERE : هي الخطوط الفاصلة بين إقليمي دولـــتين متجاورتين، والتي عندها ينتهي إقليم دولة ويبدأ إقليم الدولة الأخرى(٥).

قلت: **فتكون حدود الوطن الخاص هي**: خطوط الوطن الذي يجمعه والٍ واحد حسب الخريطة الجغرافية؛ بحيث تميزه وتفصله عن الدول المجاورة.

أو أقول: هي الخطوط الجغرافية لكل بلد يجمعها والٍ واحد.

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٤/١٧٥-١٧٦.

(٢) ينظر: غاية المنتهى ٣/٣٣١.

(٣) الدرر السنية ٧/٢٣٩.

(٤) ينظر: حب الوطن من منظور شرعي للدكتور زيد الزيد ص ٢٦.

(٥) معجم القانون فصل القانون الدولي العام مادة (الحاء) ص٦٢٠.

المطلب الثاني

مشروعية حب الوطن

حب الوطن هل هو مشروع أم ممنوع؟ هل هو بدعة أُحدثت؟ أم سُنّة وُجدت من قبل؟

إن الناظر للتعاريف التي قيلت في الوطن وحبه، يجد التناقض فيها والتفاوت؛ فبين غـــالٍ وجافٍ إلا القليل منها، ومعلوم أن شريعة الإسلام وسط بين الغلو والجفـــاء، فقـــد جـــاءت بالعقيدة الصافية التي قررت المعتقد النقي من شوائب الشرك، و لم تصادم وتصـــادر عواطـــف الإنسان في حبه لوطنه ومجتمعه وانتمائه إليهم؛ لذا جاءت النصوص لتقرر حب الأوطان، وتقرر مشروعيته دون غلو وتفريط.

الفرع الأول: حب الوطن في القرآن الكريم

أولاً: قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل: لو تأملنا النصوص الواردة في هذه النظرة الشرعية تجاه حب الوطن لوقفنا على عدد كبير من النصوص التي تدعم الغريزة،وتؤكد محبة الوطن، ولكنها يجب ألا تتعارض مع محاب الله ورسوله ﷺ منها:

١- ففي قول الله تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[1].

وجه الدلالة : ذكر الله المساكن التي هي موطن السكن، ومحل البقاء والنشاط على أنها من المحاّب التي يشعر المرء بالارتباط بمها ومحبّتها، لكنه سبحانه أوجب ألا تطغى على محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله ورسوله .

وعلى هذا؛ فالوطن الإسلامي الذي يحوي مقدسات المسلمين، ويأمن فيه الناس على أنفسهم ودينهم وأموالهم وأعراضهم محقِّق لما يُحبه الله ورسوله[2].

قلت: فدلت الآية على مشروعية حب الوطن.

٢- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3].

وجه الدلالة: أن الله جعل من العقوبات التي تترتب على بعض الجرائم والجنايات النفي من الوطن، وهو كذلك من التعزيرات، فإنها كما تكون بالضرب والحبس والقتل... تكون

---

(١) سورة التوبة ، آية: ٢٤ .

(٢) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص١٤-١٥.

(٣) سورة المائدة ، آية: ٣٣

بالنفي عن الوطن[١] .

٣- قـــال الله تعـــالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[٢] .

وجه الدلالة : أن الله أثنى على المهاجرين؛ لأنهم صبروا على تـــرك أوطـــانهم وهجـــر محبوباتهم[٣].

قلت: فدلت الآية على مشروعية حب الوطن؛ لأن الله جعل الفيء للمهاجرين الـــذين تركوا أوطانهم لمرضاة الله ورسوله ومواساة لهم، ولأن الله أقرهم على تألمهم بترك أوطانهم.

ثانياً: قال الدكتور عبد الرحمن بن جميل قصاص[٤]: قصّ الله تبارك وتعالى علينا في كتاب المبين قصص كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم يهاجرون من أوطانهم ويهجروهـــا بأوامر الله تعالى لهم، فهذه بعض قصصهم كالتالي:

١- هذا النبيّ الأمين نوح عليه الصلاة والتسليم[٥]، ابتلاه الله تعالى أيضًا بالخروج من وطنه بالفلك ومن تبعه عند مجيء أمر الله تعالى وفوران التنّور؛ قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٨ /١٠٧) ،وانظر :مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص١٥ .

(٢) سورة الحشر , آية: ٨.

(٣) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص١٦ .

(٤) مفهوم الوطنية, ص٥-١٢.

(٥) مفهوم الوطنية, ص٧.

ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[١]، إلى قوله: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[٢].

وقال الله الرحيم سبحانه عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٨ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾[٣].

وجه الدلالة: أن الله ذكر حال نوح عليه السلام مع قومه، وماذا فعلوا به حتى خرج منهم، ونجاه الله ومن معه في الفلك وأغرق من عصاه وخالفه، وسأل الله أن ينزله منزلاً مباركاً، فدل على أن الإنسان يحب منزله ووطنه، فدل على أن حب الأوطان لا محذور فيه وأنه مشروع.

٢- قال تعالى: ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١ ﴾[٤].

وجه الدلالة: أن الله نَجّا إبراهيم ولوطا عليهما السلام من قومهما بعد أن أردوا بهما كيداً، فدل على أن الإنسان يحب وطنه ولا يخرج منه إلا إذا أُكره على الخروج بقوة، أو خوفاً على دينه أو نفسه وأهله وماله، فدل على مشروعية حب الوطن.

٣- وخرج الأنبياء من بعده وأُخرجوا من أوطانهم؛ فهذا نبي الله موسى عليه السلام يخرج خوفاً ليحفظ نفسه، ويونس عليه السلام يفر، وكذلك يوسف أُخرج من وطنه حسداً له

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٠ – ٤٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٦-٣٠.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٠-٧١.

على ما أعطاه الله، وهذا غيض من فيض ممّا ذكره الله تعالى وقصّه علينا سبحانه في كتابه المجيد من قصص هؤلاء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وهم يغادرون أوطانهم في ســـبيل الله تعالى.

٤-: وقال الله العليم الحكيم سبحانه عن أهل الكهف: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[١].

وجه الدلالة: قصّ الله الحكيم سبحانه علينا قصص بعض خلقه من غير الأنبياء علـــيهم الصلاة والسلام،وهم يهجرون ويغادرون أوطانهم في سبيل الله سبحانه وتعالى، فمن ذلك قصة الفتية أصحاب الكهف والرّقيم -رضي الله عنهم- غادروا قومهم ووطنهم الذي كانت تعبـــد فيه الأوثان من دون الله تعالى، فدل على أن حب الوطن مذكور في القرآن وأنه مشروع.

٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٢].

وجه الدلالة: قال مقاتل[٣]: خرج النبي ﷺ من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير طريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل إن الله يقول: "إن الذي فرض عليك القرآن لرداك إلى معـــاد" أي إلى مكـــة ظـــاهراً عليها[٤]، فدل على أن حب الوطن متقرر في الكتاب.

٦- وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩-١٠.

(٢) سورة القصص ، الآية: ٨٥

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها. وتوفي بالبصرة سنة ١٥٠هـــ، وكان متروك الحديث، من تصانيفه: "التفسير الكبير"، و"الوجوه والنظائر". ترجمته في شذرات الذهب ٢٢١/١-٢٢٢، والأعلام للزركلي ٢٨١/٧.

(٤) تفسير القرطبي ٣٢١/١٣، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٣٠١/١٥، والمحرر الوجيز ٣٥٦/٤.

لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[1].

وجه الدلالة: لقد تحدث القرآن المبين عمّا يقوم به أعداء الدين والملّة من تهديد أولياء الله تعالى،بالإخراج عن أوطانهم ونفيهم منها، فدل على أن حب الوطن مذكور في القرآن، وأنـــه مشروع.

٧- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[2].

وجه الدلالة: يخبر تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس والخروج من الديار لم يفعله إلا القليل منهم والنادر، فليحمدوا ربهم وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر التي تسهل على كل أحد، ولا يشق فعلها، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يلحظ العبد ضد ما هو فيه من المكروهات؛ لتخف عليه العبادات، ويزداد حمدًا وشكرًا لربه[3]؛ ولأن الإخراج من الوطن تكرهه الأنفس ومؤذي لها، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر.

٨- وتغرّب نبيّ الله يوسف عليه الصلاة والسلام عن وطنه بادية فلسطين الذي به والداه وأهله إلى مصر، بعدما حملته القافلة السيّارة من الجبّ ثم باعوه.

٩-كثُر تناول القرآن العظيم[4] لقضية خروج النبيّ ﷺ وأصحابه رضي الله عنـــهم مـــن مكة، بل وإخراجهم منها كما هو تعبير الكتاب المبين في كثير من المواطن.

أ- قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٣-١٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٦.

(٣) تفسير السعدي ١/١٨٥.

(٤) مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص.

وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾[١].

وجه الدلالة: أن الله أخبر النبي ﷺبأنه سيمكرون به ويخرجونه من بلده، ولأن الإخراج من الأذى والعذاب الذي يؤثر في البشر، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر .

ب- وقال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[٢].

وجه الدلالة: أخبر الله أصحاب النبي ﷺ ؛ بأنهم إن لم ينصروه فسينصره الله كما نصره عندما أخرجه كفار قريش من بلده مع ما في الإخراج من شدة على النفس، فدل على أن النبي ﷺ يحب وطنه، وأن حب الوطن مشروع .

ج - ويقول الله العظيم الحليم سبحانه: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴾[٣].

د- وقال الله السميع المجيب سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٤].

هـ- وقال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ

---

(١) سورة الأنفال, الآية: ٣٠.

(٢) سورة التوبة, الآية: ٤٠.

(٣) سورة محمد, الآية: ١٣.

(٤) سورة الممتحنة, الآية:١.

وَلِلَّهِ ٱلْعِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

إلى غير ذلك من الآيات المستفيضة في هذا الموضوع.

وجه الدلالة من الآيات:

دلت على أن الإنسان لا يخرج من وطنه إلا بالقوة والإكراه، أو الخوف على دينه ونفسه وماله وولده، أو للحاجة لطلب العلم والرزق، فثبت أن حب الوطن متقرر في نفس الـــنبي ﷺ ومرتكز؛ بحيث لا ينافي حبه لوطنه عقيدته وإيمانه، فدلت هذه الآيات بجملتها على مشـــروعية حب الوطن، وأنه ليس بمحرم ولا بدعة .

وكل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وكيف يخرجونهم، دليل على حب الأنبياء لأوطـــانهم وحنينهم لها وهذا مسطور في القرآن، وفي هذا أمثلة تكفي،والزيادة موجودة في القرآن.

(١) سورة المنافقون، الآية: ٨.

الفرع الثاني :حب الوطن في السنة

أولاً: عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة، قال: «أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمه على الله، ولـــولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت»[(١)].

لقد قال هذا رسول الله ﷺ وهو واقف بالحَزْوَرة – موقع قرب مكة أو سوق بها – قبل مهاجره ﷺ منها[(٢)].

وفي الحديث أن النبي ﷺ أظهر حزنه الشديد على فراق خير الأوطان وأحبّها إلى الله تعالى وإلى نفسه ﷺ، بيد أن الله –تعالى ذكره– عوَّضه البلد المبارك بالبلد الأمين، فيا لله تعـــالى مـــا أوسع رحمته وأكبر عطاءه –سبحانه وتعالى–[(٣)].

ثانياً: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[(٤)].

وجه الدلالة[(٥)]: المال هنا هو الأرض، ويراد أيضاً به كل ما هو مال، وأرض المســـلمين هي مال للمسلمين ملك لجميع المسلمين، وولي الأمر قائم عليها بالمصلحة.

ثالثا: وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «اللهم حبـــب إلينـــا المدينة كحبنا مكة أو أشد»[(٦)].

---

(١) رواه أحمد ٣٠٥/٤، والترمذي، كتاب المناقب، باب فضل مكة، ٧٢٢/٥، رقم الحديث (٣٩٢٥)، وأبو يعلى ٦٩/٥ واللفظ له. قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٣/٣: رجالـــه ثقـــات. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٥٠/٣.

(٢) ينظر: البداية والنهاية ٢٢٥/٣، ٢٢٦.

(٣) مفهوم الوطنية للدكتور عبدالرحمن قصاص , ص ١٢.

(٤) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب من قاتل دون ماله، ص٤٦٨، رقم الحديث (٢٤٨٠)، ومسلم، كتاب الإيمـــان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وإن قتل كان في النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد، ١٢٤/١، رقم الحديث (١٤١).

(٥) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ – العدد ١٢٧١٩.
http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=٣٦٩

(٦) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، ص٣٥٩، رقـــم الحـــديث (١٨٨٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، ١٠٠١/٢، رقم الحديث (١٣٧٦).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ دعا الله أن يحبب لهم المدينة كحبهم مكة ؛ لأنها محبوبة للـــنبي حبا شرعيا وغريزيا، فدل على مشروعية حب الوطن.

رابعاً: وقال ﷺ: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»(١).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ بيّن أن المدينة خير لهم، وأنهم لا يعلمون، وخيرية المدينة لهم؛ لأنها محبوبة لهم، فدل على أن حب الوطن مشروع.

خامساً: قال الدكتور عبد السلام البرجس- رحمه الله-: إن العلماء رحمهـــم الله تعـــالى ذكروا أن المسافر يستحب له إذا قضى نهمته من سفره أن يعجل بـــالرجوع إلى أهلـــه، في أي سفر كان، أي سواء كان سفر طاعة وقربة، أو سفر نزهة أو سفر مباح، ومما يؤيد هذا الفهم قول البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه في آخر كتاب العمرة: باب السفر قطعـــة مـــن العذاب ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب؛ يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»(٢).

وجه الدلالة(٣): المراد بالأهل هنا البلد سواء كان للإنسان فيه أهل.. زوجة... أبوان.. إخوان، نحو ذلك أو لم يكن له أهل، وهذا ذكره العلماء -رحمهم الله تعالى-، فإذا كان هذا في السفر أنه يمنع الإنسان من الإتيان بالطاعات على وجه الكمال أو ينقص من طاعته ونحو ذلك، فكيف بما إذا أخرج المسلم من وطنه قهراً وغصباً كيف سيكون حالـــه أيضاً؟! إذا كان البلد هرجاً ومرجاً ونهباً وسلباً كيف سيكون حاله؟!.

فهاتان الصورتان الأخيرتان أشدّ وقعاً من السفر في إضعاف المسلم عن طاعة الله سبحانه وتعالى وإشغاله بما لا يعود عليه بنفع، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر في السنة(٤).

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة، ص٣٥٧، رقم الحديث (١٨٧٥)، ومسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، ١٠٠٥/٢، رقم الحديث (١٣٨١).

(٢) رواه البخاري، أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب، ص٣٤٣، رقم الحديث (١٨٠٤)، ومســـلم، كتـــاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله، ١٥٢٦/٣، رقم الحديث (١٩٢٧).

(٣) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ - العدد ١٢٧١٩.
http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=٣٦٩

(٤) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ - العدد ١٢٧١٩.

سادساً: وعن أنس ﷺ قال: «كان ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته – أي أسرع بها –، وإذا كانت دابة حركها». قيل: حرّكها من حبها[١].

وجه الدلالة: قال ابن حجر: "فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن، والحنين إليه" [٢].

قال ابن بطال: قوله: (من حبها) يعنى؛ لأنها وطنه، وفيها أهله وولده الذين هم أحب الناس إليه، وقد جبل الله النفوس على حب الأوطان والحنين إليها، وفعل ذلك عليه السلام، وفيه أكرم الأسوة، وأمر أمته سرعة الرجوع إلى أهلهم عند انقضاء أسفارهم [٣]..

سابعاً: وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ لما قدم من خبير حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[٤].

وجه الدلالة: قال ابن حجر– رحمه الله–: "قيل: هو على الحقيقة، ولا مانع من وقوع مثل ذلك؛ بأن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات – أي محبة الرسول ﷺ – وقيل: هو على المجاز، والمراد أهل أحد" [٥] .

قلت: فيه دليل على حب الوطن، ومشروعيته ، ويمكننا أن نستنتج من نصوص الوحيين السابقة قاعدة فنقول : كل ما ورد من قصص إخراج الأنبياء من أوطانهم وشوقهم لها؛ دليل على حب الوطن.

---

http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=٣٦٩

(١) رواه البخاري، كتاب أبواب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، ص٣٤٢، رقم الحديث (١٨٠٢).

(٢) فتح الباري ٦٢١/٣ .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٥٣/٤.

(٤) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب خرص التمر، ص٢٨٩، رقم الحديث (١٤٨١)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، ٩٩١/٢، رقم الحديث (١٣٦٥).

(٥) فتح الباري ٨٧/٦.

المطلب الثالث

حب الوطن طبيعة وغريزة

الحب والانتماء خصلتان جُبل عليهما الإنسان وفُطر؛ لأن فطرة الإسلام فطرة سليمة تُقرّ الغرائز الإنسانية وتُهذبها، ولا تصادمها ولا تُلغيها، فحبه لوطنه غريزة مغروسة فيـــه وردت في الشريعة بصور عدة:

أولا:قال تعـــالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

وجه الدلالة: أن الله فطر الناس على حب الخير، ومن حب الخير حب الوطن المتوافق مع الشريعة، فخروج الأنبياء من أوطانهم لم يكن برغبتهم ولا رضاهم؛ لأنهـــم يحبـــون أوطـــانهم ويحنون إليها، ويشتاقون لأوطانهم، فدل على أن حب الوطن طبيعي غريزي.

ثانيا: الأنبياء إبراهيم ولوط خرجا خائفين، وموسى ويونس ويوسف علـــيهم الســـلام أخرجوا، ومحمد ﷺ خرج فاراً بدينه ودعوته حتى نصره الله وفتح عليه مكة، وكلـــهم حنّـــوا لأوطانهم واشتاقوا لها، فدل على أن حب الوطن غريزي.

ثالثاً: ورد عند الأزرقي[2] عن ابن شهاب قال: قدم أصيل الغفاري قبـــل أن يضـــرب الحجاب على أزواج النبي ﷺ، فدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له: يا أصيل كيـــف عهدت مكة؟ قال: عهدها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حـــتى يأتيـــك النبي ﷺ فلم يلبث أن دخل النبي ﷺ، فقال له: «يا أصيل كيف عهدت مكـــة؟» قـــال: والله عهدها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها، وأغدق إذخرها، وأسلت ثمامها، وأمش سلمها، فقال: «حسبك يا أصيل لا تحزنا» يعني بقوله: أمش سلمها يعني نواميه الرخصة التي في أطراف

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الأزرق مؤرخ، يماني الأصل، من أهل مكة من مؤلفاته أخبار مكة , واختلفوا في وفاته قيل ٢٢٣هـــ، وقيل ٢٤٤هـــ. ترجمته في الأعلام للزركلي ٢٢٢/٦.

أغصانه[١].

رابعاً: حب الوطن الغريزي مبثوث في كلام السلف والخلف:

أ- قال إبراهيم بن أدهم[٢]: ما قاسيت فيما تركت شيئاً أشد علي من مفارقة الأوطان[٣].

ب- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فالرسل بعثوا بتقرير الفطرة وتكميلها لا بتغيير الفطرة وتحويلها، والكمال يحصل بالفطرة المكملة بالشرعة المنـــزلة[٤].

ج- قال الجاحظ: كان يقال: لولا حبُّ الناس الأوطان لخسرت البُلدان.

---

(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة ١٤٨/٢، ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث ٢٧٨/١، وفيه علتان:

١- العلة الأولى: إرسال الزهري، ومراسيل الزهري ضعيفة.

٢- العلة الثانية: الراوي عن الزهري: هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٧/٨: هم ثلاثة أخوة محمد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز وعمران بن عبد العزيز وهم ضعفاء الحديث ليس لهم حديث مستقيم، وليس لمحمد عن أبي الزناد والزهري وهشام بن عروة حديث صحيح.

تنبيه: سقط من إسناد الأزرقي: «عن أبيه» فليتنبه.

قلت: وروي الحديث موصولاً من طريقين:

الطريق الأولى: رواها ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق برقم (٨٠) من طريق: مفضل بن غسان، حـــدثنا محمد بن عمر مولى أسلم، حدثنا حزام بن هشام، عن أبيه قال: قدم أصيل الغفاري.. ذكره.

وهذا إسناد ضعيف؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك كما في تقريب التهذيب ص٤٩٨.

الطريق الثانية: رواها الأزدي في المخزون في علم الحديث ٤٦/١-٤٦، من طريق: عمر بن محمد بن أبي زيد الحلبي، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن شكام الحراني، حدثني أحمد بن بكار بن أبي ميمونة، حدثنا عبد الله بن معية، عن محمد بن عبد الرحمن الحراني القرشي، عن بديح قال: قدم أصيل.. فذكره.

قلت: وفي الإسناد من لم أجد لهم ترجمة.

والخلاصة أن الحديث ضعيف، والله أعلم.

(٢) هو الزاهد المشهور أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي، رحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز، أخذ عن جملة من أهل العلم، توفي سنة ١٦١هـــ. ترجمته في شذرات الذهب ٢٤٨/١- ٢٤٩، والأعلام للزركلي ٣١/١.

(٣) حلية الأولياء ٣٨٠/٧.

(٤) مجموع الفتاوى ٩٩/٢٥.

د- وقال عبد الحميد الكاتب[١]، وذكر الدُّنيا: "نَفثْنا عن الأوطان، وقطعتنا عن الإخوان".

هـــ- وقال آخر: من إمارات العاقل برُّه لإخوانه، وحنينه لأوطانه، ومداراته لأهل زمانه[٢].

و- وقيل لبعض الأعراب[٣]: ما الغبطة ؟ قال: الكفاية مع لزوم الأوطان، والجلوس مع الإخوان. قيل: فما الذّلّة ؟ قال: التنقُّل في البلدان، والتنحِّي عن الأوطان.

ز- قال: العبدي: " عمر الله البلدان بحب الأوطان".

ح- قال ابن الزبير : "ليس الناس بشيءٍ من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم"[٤].

ط- وقال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل: إن حب الوطن غريزة فطرية في جميع البشر مسلمين وغير مسلمين، وأن الانتماء الوطني يعني حب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله، والمحافظة على كيانه الاجتماعي من خلال الالتزام بالقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، والانتماء من الفطر التي فطرنا الله عليها[٥].

إذا تقرر ذلك، فيدل على أن حب الوطن غريزة وطبيعة جبل الله الناس عليها، فدل على أن حب الإنسان لوطنه ليس محرماً ولا بدعة إذا كان وفق الضوابط الشرعية.

---

(١) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري، بالولاء، المعروف بالكاتب، عالم بالأدب، من أئمة الكتاب، كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري، فنسب إلى بني عامر، يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسلون، أصله من قيسارية وسكن الشام، واختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في المشرق، ويقال: فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد، توفي سنة ١٣٢هـــ. ترجمته في الأعلام للزركلي ٢٨٩/٣- ٢٩٠.

(٢) الرسائل للجاحظ ١٦٠/١.

(٣) الرسائل للجاحظ ١٦٤/١.

(٤) الرسائل للجاحظ ١٦٤/١ .

(٥) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص ١٣ بتصرف.

المطلب الرابع

الغلو في حب الوطن

الغلو في حب الوطن: هو مجاوزة الحد الشرعي في حب الوطن.

إن حقوق الوطن وحبه يجب أن لا يدفعنا إلى الغلو، ولا يجعلنا نغلو حتى نقدم الوطن علـــى الدين، وتسيّرنا العواطف الجياشة لمجاوزة الحد فيصبح الوطن إلهاً يُعبد من دون الله؛ لأن الدين أَصل للوطن، وهو الذي يقرر حب الوطن، ويرفض تقديس الوطن بحيث تطغى بنا العواطف فنقدّمه على حب الدين، ولكن الدين والتدين ليسا مُخرجَين لحب الوطن ونابذَين له، بل مقرّان لـــه بضـــوابطه الشرعية، فإذا كان حب الوطن مضبوطاً أصبح مشروعاً.

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل-حفظه الله-: لو تأملنـــا النصـــوص الواردة في هذه النظرة الشرعية تجاه حب الوطن لوقفنا على عدد كبير من النصوص التي تدعم تدعم الغريزة،وتؤكد محبة الوطن، ولكنها يجب ألا تتعارض مع محاب الله ورسوله ﷺ[1].

(١) المصدر السابق ص١٤

المبحث الثاني

أنوع الوطن وحقوقه وشروطه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الوطن:

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: وطن الإقامة.

الفرع الثالث: وطن السكنى.

المطلب الثاني: حقوق الوطن.

المطلب الثالث: شروط الوطن:

و فيه ثلاثة: فروع:

الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة.

الفرع الثالث: شروط وطن السكنى.

المطلب الأول

أنواع الوطن

يقسم الفقهاء الـــوطن من حيث تعلق الأحكام الشرعية به إلى ثلاثة أقسام: وطن أصلي، ووطن إقامة، ووطن سكنى .

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل-حفظه الله-: وتقسيم الفقهاء هذا بناء على نظرهم لأثر الإقامة الدائمة في أحكام السفر[١]، وهي كما يلي:

الفرع الأول: الوطن الأصلي:

قال الحنفية هو: موطن ولادة الإنسان أو تأهله أو توطنه، وقال ابن عابدين: الوطـــن الأصلي، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة، والقرار، ومعنى تأهله أي تزوجـــه[٢]، ولو كـــان له أهل ببلدتين فأيهما دخلها صار مقيماً، فإن ماتت زوجته في إحداهما وبقي له فيها دور وعقار، قيل: لا يبقى وطناً، إذ المعتبر الأهل دون الدار، وقيل: تبقى، ومعنى توطنه أي عزمه على القرار فيه وعدم الارتحال عنه وإن لم يتأهل فيه[٣].

وعند الشافعية والحنابلة: الوطن هو المكان الذي يقيم فيه الشخص لا يرحل عنه صـــيفاً ولا شتاء إلا لحاجة كتجارة وزيارة[٤].

ويلحق به القرية الخربة التي انهدمت دورها وعزم أهلها على إصلاحها والإقامة بها صيفاً وشتاء[٥].

كما يلحق به في الصحيح من المذهب عند الحنابلة البلد الذي فيه امرأة له أو تزوج فيه، لحديث عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تأهـــل في بلـــد فليصـــل صـــلاة

---

(١) هذه من توجيهات معالي الشيخ أ.د. سليمان أبا الخيل –حفظه الله– وقال أيضاً: ليس من تزوج ببلد أصبح مواطناً.

(٢) يُعترض عليه؛ بأن من تزوج من بلد لا يُعتبر مواطن، ولكن قولهم هذا بناءا على عصرهم وقت وجود الخلافة، وتوحدهم تحت والٍ واحدٍ.

(٣) حاشية ابن عابدين ٥٣٢/١، والمبسوط ٢٥٢/١.

(٤) المغني ٣٢٧/٢، ٣٢٩، ومطالب أولي النهى ٧٦٤/١، ومغني المحتاج ٢٩٤/٢، وتحفة المحتاج ٤٣٤/٢.

(٥) مغني المحتاج ٢٨٠/٢، ومطالب أولي النهى ٧٥٧/١.

المقيم»[١].

قال الرحيباني[٢]: وظاهره: ولو بعد فراق الزوجة[٣].

ويؤخذ مما روي عن أحمد أنه يلحق بالوطن البلد الذي للشخص فيه أهـــل أو ماشـــية، وقيل: أو مال[٤].

وعند المالكية: الوطن هو محل سكنى الشخص بنية التأبيد، وموضع الزوجة المدخول بهـــا وإن لم يكثر سكناه عندها، فمن كان له بقرية ولد فقط أو مال فإنها لا تكون وطنـــاً أصـــلياً له[٥].

الفرع الثاني: وطن الإقامة:

قال الحنفية: وطن الإقامة هو ما خرج إليه الإنسان بنية إقامة مدة قاطعة لحكم الســـفر، ويسمى بالوطن المستعار أو بالوطن الحادث[٦].

وبقية الفقهاء يتَّفقون مع الحنفية على هذا المعنى مع اختلافهم في المدة القاطعـــة لحكـــم السفر[٧].

الفرع الثالث: وطن السكنى:

قال الحنفية: وطن السكنى هو المكان الذي يقصد الإنسان المقام به أقل من المدة القاطعة

---

(١) أخرجه أحمد ٦٢/١، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٦/٢ أن في إسناده راوياً ضعيفاً.

(٢) هو مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولداً ثم الدمشقي، فرضي، كان مفتي الحنابلة بدمشق. ولد في قرية الرحيبة (من أعمالها) وتفقه واشتهر وولي فتوى الحنابلة سنة ١٢١٢ هـــ وتوفى بدمشق. له مؤلفات منها: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، وتحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الأوراد، توفي سنة ١٢٤٣هـــ. تنظـــر ترجمتـــه: الأعلام للزركلي ٢٣٤/٧.

(٣) مطالب أولي النهى ٧٢٢/١-٧٢٣، وينظر: الإنصاف ٣٣١/٢.

(٤) الإنصاف ٣٣١/٢.

(٥) حاشية الدسوقي ٣٦٢/١، ومواهب الجليل ١٤٨/٢- ١٤٩.

(٦) حاشية ابن عابدين ٥٣٢/١، والمبسوط ٢٥٢/١.

(٧) مغني المحتاج ٢٦٤/١-٢٦٥، والإنصاف ٣٢٩/٢، وكشاف القناع ٥١٢/١-٥١٣، ومواهب الجليل ١٤٨/٢.

للسفر[١].

قلت: وفي واقعنا المعاصر أنواع الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء كثيراً؛ لأن الوطن الأصلي عند الفقهاء يقابله في عصرنا الوطن الخاص، ولكن يُقيد في عصرنا؛ بأن من يتزوج من بلد لا يُعتبر من مواطنيها، وأما وطن الإقامة فهو موجود في عصرنا وهو من ينتقل من بلده للدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو أُخرج من بلده قهرا، أو غيرها من الأمور ....

ذُكِرَت أنواعُ الموطن في معجم القانون[٢]، و توصلت إلى أن أقربها لتعريف الوطن تعريـــف موطن الأصل ؛ وبناءا عليه تكون أنواع الوطن في عصرنا نوعين:

أ- الوطن الخاص: هو الذي يجمعه والٍ واحدٍ.

ب- وطن الإقامة: هو الذي ينتقل إليه الإنسان لأي غرض من الأغـــراض؛ كالدراســـة، أو التجارة، أو العلاج، أو السياحة، أو للإقامة الدائمة؛ لمن أُخرج من بلده، ونحو ذلك ...

(١) حاشية ابن عابدين ٥٣٣/١، والمبسوط ٢٥/١.

(٢) راجع ص١٤ .

المطلب الثاني

حقوق الوطن

الحقوق جمع حق، والحق اصطلاحاً: هو الحكم المطابق للواقع ، ويقابله الباطل [١].

إذا تقرر وثبت حب الوطن فيما سبق من مباحث ومطالب، فلابد أن نعلم أن لهـــذا الـــوطن حقوقاً تجب على جميع المواطنين؛ لأن هذا الوطن محل عبادتنا، وولادتنا، وفيـــه علماؤنـــا وولاتنـــا وأهلونا، وهذه الأمور توجب علينا معرفة حقوق وطننا لنردّ شيئا من جميله علينا، ولكـــي نكـــون فاعلين ومؤثرين، ونكون أوفياء بردّ بعض هذه الأفضال، فالواجب علينا كما أخذنا من الوطن أن نعطيه، وما أخذناه في الطفولة وما تلاها هو دَينٌ يُقضى يوم الرجولة، ويخطئ أكثر من ينظر إلى الوطن نظرة العداء، وبنظرة المتأهب والمتوثب على خيراته عند كل غفلة من رقيب.

وإن ما نقدمه اليوم للوطن لا يعدو في الواقع أن يكون قضاءً لدين، ووفاءً لسابق فضل، مع ما يحمله هذا القضاء وذاك الوفاء من عود بالخير على كل فرد في المجتمع، ومنـــه المـــواطن نفسه، والذي يمثل الوطن هم ولاة الأمر فيه، فهم الذين يعبرون عن الوطن ويسعون فيه خدمته، ويضعون لذلك البرامج والخطط، التي تنهض به وتحقق آمال المواطنين، ومن هذه الحقوق:

أولاً: أول حقوق الوطن هو مسانده ولاة الأمر في عملهم، والوقوف معهم في سياستهم، والتأكيد على أنهم محل ثقة الوطن، بل محل تقديره واحترامه ودعائه، وإذا كـــان ولاة الأمـــر يعملون وخلفهم شعب متكاتف متآزر متناصر، مناصر لهم، ساعدهم ذلك ومكنهم من القيام برسالتهم، ووظيفتهم في خدمة الوطن، والنهوض به.

ثانياً: حق الانتماء للوطن والفخر به: الانتماء إحساس تجاه أمر معين، يبعث الولاء لـــه، والفخر له، والانتساب إليه.

ومبعث هذا الانتماء استشعار الفضل السابق واللاحق، ولاشك أن الفضل لله ســـبحانه وتعالى، والولاء لله سبحانه وتعالى، والبراء من أجله، ثم تأتي بعد ذلـــك ولاءات وانتمـــاءات

---

(١) التعريفات للجرجاني (١ / ١٢٠)

متفرعة من هذا الانتماء، يأتي في مقدمتها الانتماء للبلد الإسلامي مكان النشأة، ومحل التعليم، وروضة العبادة، ومبعث الأمل والحياة.

وارتباط الإنسان بوطنه، وحبه له دلالة وفاء، وصدق تعامل، وصلاح طوية، فالوطن هو النعمة الكبيرة القريبة للإنسان، كرامته من كرامته، وعزته من عزته، به يعرف الإنسان وإليـــه ينُسب.

ولأن الانتماء للإسلام يؤدي إلى تأكيد الانتماء إلى الأسرة، وتأكيد الانتماء إلى الأســـرة يؤدي إلى حسن الانتماء إلى الوطن، فهي حلقات مترابطة، فالتركيز على الأولى يســـتتبع مـــا بعده، والتركيز على الولاء للإسلام يؤدي إلى حسن القيام بواجبات الوطن، والنهوض بـــه، في حين أن التركيز على الثاني وما بعده يفوت ما قبله.

ثالثاً: التكاتف بين أفراد المجتمع: من مقتضيات محبة الوطن والانتماء إليه قيام أبناء الوطن بواجبهم بأمانة وإخلاص، على اختلاف مواقعهم ومراكزهم، وهذا تعبير عملي على الانتماء، وهو في الوقت نفسه أسلم طريق للوصول إلى حياة كريمة على أرض الوطن.

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة كان من أول أعماله – لقيام الكيان المؤمن الآمن، ونشـــر الدعوة، وصلاح أحوال المجتمع واستقراره – المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتـــآزر لصـــلاح الدين والوطن.

رابعاً: العمل: كل مواطن في البلد هو في الحقيقة جندي من جنوده، والإسلام يخاطب المؤمنين في الدعوة والجهاد والسعي إلى العمل الصالح، دون تفريق بين فرد وآخر، فلـــيس هنـــاك جنـــود مسؤولون عن الوطن، وآخرون ينعمون بخيراته ولا يتحملون مسؤولية تجاهه.

فالعالم والشيخ والداعية لهم مسؤولية تجاه وطنهم في التعليم والدعوة والإرشـــاد والنصـــح، وكذلك المعلم له مسؤولية في تعليم الأبناء، والمعلمة لها مسؤولية في تعليم بنات المسلمين، وكـــذلك الآباء والأمهات لهم مسؤوليات، والعامل والنجار والحداد والطبيب والمهندس والتاجر، وكل فرد له مسؤولية تجاه وطنه لابد يعرفها ويقدمها ويهتم بها، فلابد من العمل لمن كان فرداً في أي مجتمـــع، ومن المسؤوليات التي تجب على الجميع المحافظة على ممتلكات الوطن ومقدراته.

خامساً: الدفاع عن الوطن:

أ- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[1].

وجه الدلالة[2]: أن الآيات دلت على أهمية القتال في سبيل الله؛ ولأجل الإخراج من الأوطان ولأجل إخراج الأبناء - فيما لا يتعارض مع الإسلام- وأن هذا جهاد في سبيل الله، ويأتي هذا بناء على القاعدة الشرعية أن شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يرد في شرعنا ما ينسخه.

ب- وقال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[3].

وجه الدلالة: أن المال غالي على الأنفس ومقدم عليها، فلو قُتل الإنسان دون ماله فهو شهيد، ومن أعظم الأموال وأغلاها الأرض التي عليها ولدنا ونحيا وفيها نموت، فدل على مشروعية الدفاع عن الوطن بأغلى ما نملك وهو أرواحنا؛ لأن ثمن هذا الدفاع الشهادة والفوز بالجنة.

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل: وورد عن النبي ﷺ: «من قتل دون حقه فهو شهيد»، ومن حق الإنسان أن يعيش كريماً في وطنه. وورد بلفظ آخر: «من قتل دون مظلمته فهو شهيد»[4].

وإذا قارنا هذا النص بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٢) حب الوطن من منظور شرعي للدكتور زيد الزيد، ص٦٦.

(٣) سبق تخريجه ص٣٢.

(٤) رواه النسائي، كتاب المحاربة، باب من قتل دون مظلمته، برقم (٤١٠١)، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٨٥٨/٣.

دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]، تبين أن من أسباب مشروعية الجهاد دفع الظالمين المعتدين على الأنفس والأوطان والحرمات، وأن من قاتل دون هذه المظالم بناء على الحديث فهو شهيد.

والمتأمل في نصوص الجهاد المبينة لغايته المثبتة للأحكام المترتبة عليه يجد أن التركيز على عدوان الكفار على الأوطان وإخراج المسلمين منها من الأسباب الرئيسة للقتال والجهاد، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾[2].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[3]، وإخراجه يكون من وطنه وبلده.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[4].

والنصوص في هذا المعنى كثيرة؛ وفي قسمة الفيء الذي يكون نتيجة للقتال بين الله تعالى أن من المستحقين له من أخرجوا من أوطانهم؛ فقال سبحانه وتعالى في سورة الحشر: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ

---

(١) سورة الحج, الآية: ٣٩ – ٤٠.

(٢) سورة البقرة, الآية: ١٩٠.

(٣) سورة التوبة , آية: ١٣

(٤) سورة الممتحنة , آية: ٩

وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[١].

فهذا الجمع من النصوص يبيِّن بجلاء أن الدفاع عن الوطن دفاع مشروع، وغاية حميدة، ومقصد ديني من مقاصد الجهاد، وهو عند التأمل لا يخرج عن قول الرسول ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[٢]؛ لأن علو كلمة الله ونشر دين الله إنما يتم حين يتحقق الوطن الذي يكون منطلقاً لهذه الأنشطة والتصرفات التي تخدم الهدف الأساس، وهو في عموم الأوطان، فكيف إذا كان هذا الوطن إسلامياً وبلد التوحيد الخالص لله، وكونه مهوى الأفئدة، وموطن المقدسات، وأرض الرسالات، ومهاجر النبي الكريم، ومآزر الإيمان، وقبلة المسلمين في كافة أقطار الأرض؟ وبانتقاصه وترك الدفاع والذود عنه تنقض عرى الإسلام، والله المستعان.

ومن يتأمل كلام الفقهاء ـــ رحمهم الله ـــ سلفاً وخلفاً يجد أن حماية الثغـــور والمرابطـــة فيها، والدفاع عن بلاد المسلمين صورة من صور الجهاد المشروع الذي يكون المقاتل فيه مجاهداً في سبيل الله، وإن قتل في هذا الميدان كان شهيداً بإذن الله[٣].

والدفاع عن الوطن ليس بحمل السلاح فقط، بل كل شيء يخدم الوطن ويترتب عليه صلاح في الدين أو الدنيا، فرد الشبه والتصدي للشائعات وإبطالها بالتلاحم والتكاتف، والدفع عن أعراض ولاة الأمر والعلماء، والبلد عموماً، والتعاون مع أبناء الوطن فيما يخدم الوطن ويرفعـــه ويطـــوره ويحفظه.

سادساً: حب الوطن: قلت: من حقوق الوطن حبه، فمن لم يحب وطنه لن يدافع عنه، ولـــن يحب ولاته، ولن يحب علمائه، ولن يحب أفراده، وسيكون معول هدم، وكل هذه الأمور مرتبطـــة بحب الوطن ومبنية عليه.

---

(١) سورة الحشر , آية: ٨

(٢) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً، برقم (١٢٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، ١٥١٢/٣، يرقم (١٩٠٤).

(٣) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص١٣.

المطلب الثالث

شروط الوطن

لا يسمى المكان الذي يقيم فيه الإنسان وطناً له تناط به أحكام الوطن إلا إذا توفرت فيه شروط.

وهذه الشروط تختلف باختلاف كونه وطناً أصلياً، أو وطن إقامة.

الفرع الأول: شروط الوطن الخاص:

أن يكون مبنياً بناء مستقراً بما جرت العادة بالبناء به، وهذا عند المالكية والشافعية والحنابلة حيث عرفوا الوطن في معرض الكلام عن شروط إقامة صلاة الجمعة؛ بأنها القرية المبنية بما جرت العادة ببنائها به من حجر أو طين أو لبن أو قصب أو شجر ونحوه، وزاد الشافعية والحنابلة: يشترط في هذه القرية أن تكون مجتمعة البناء بما جرت العادة في القرية الواحدة[1].

والحنفية كما سبق ذكره يعتبرون المكان الذي ولد فيه الشخص أو تأهل فيه أو توطن فيه وطنا أصليا له[2] .

قلت: وفي عصرنا يختلف؛ لأن من يتزوج في بلد لا يُعتبر من مواطنيها.

ومن شروط البلد الوطن الخاص: أن يكون مستقلاً، وأن يُولد فيه الإنسان أو يُنسب إليه ويجمعه والٍ واحدٍ، وأن يدافع عنه وأن يلتزم بأحكامه وأنظمته وقوانينه، وأن يسمع لولاته في المعروف ولو كان البلد ليس بلد إسلام، وأن يكون لديه جنسية البلد الذي يعيش فيه.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة:

أن يكون مستقلاً وله حاكم، وأن يلتزم فيه بأحكام وأنظمة وقوانين البلد سواء كان بلد إسلام أو بلد كفر، وأن يحصل على أذن بالدخول، وأذن بالإقامة؛ لأي غرض من الأغراض إما للتجارة أو الدراسة أو السياحة أو الإقامة الدائمة أو المؤقتة، أو العمل، ونحو ذلك.

---

(١) المغني ٣٢٧/٢، ٣٢٩، ومغني المحتاج ٢٨٠/١، ٢٨٢، وتحفة المحتاج ٤٣٤/٢، وحاشية الدسوقي ٣٧٢/١، والمدونة ١٥٢/١.

(٢) حاشية ابن عابدين ٥٣٢/١.

المبحـــث الثالث

نواقـــــض الوطـــن

المبحـــث الثالث

نواقـــــض الوطـــن

ينتقض حب الوطن والمواطنة بالخروج على ولاة الأمر والتكفير والتفجير والإرهاب؛ لأن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَـــاكُمْ أَوْ يُفَـــرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ»(١).

وجه الدلالة: أن من أراد تفريق جماعة المسلمين فإنه يقتل، فدل على أن وطنه ومواطنته ينتقضان بخروجه وتكفيره وتفجيره، وإرهابه للمسلمين والمعاهدين والمستأمنين، والتجسس للأعداء ضد بلده، ومساعدة الخوارج ودعمهم، وإيوائهم، والتعاطف معهم .

ومن نواقض حب الوطن العدوان؛ بفروعه:

١-العدوان الفكري: فالأمن الفكري من سنحات الفكر الزائغة مطلب شرعي، وبالتالي من أراد وطنه بسوء الأفكار فقد نقض عرى المحبة وانتقض وطنيته ووطنه؛ لأنه خالف المحبة ومقتضاها؛ ولأن عقيدة أهل السنة والجماعة السمع والطاعة لولاة الأمر، ولا يأتي سوء الظن في الوطن إلا عن طريق استنقاص الولاة والخروج عليهم، وتسميم أفكار الشباب، والطعن في هذه العقيدة حتى يتشربوا هذا الفكر، وأيضاً عن طريق استنقاص العلماء، وهذا يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، وعن طريق:

١-إبعاد الشباب عن المصدرين الأصليين والنبعين الصافيين لعقيدة الإسلام، وأفضل شرائع الأنام، وهما القرآن والسنة.

٢- غرس الأفكار المنحرفة والمبادئ الضالّة في نفوس كثير من الشباب.

٣- عدم قيام الأسرة بواجباتها؛ تجاه تربية الأبناء على حب وطنهم، وطاعة ولاتهم.

٤- إبعاد الناشئة وفصلهم قدر المستطاع عن علماء الأمة؛ لتخلو عقولهم وتتفرغ أذهانهم من العمل الصحيح،فتنحرف أفكارهم، وتظل أفهامهم.

---

(١) رواه مسلم، ٢٣/٦، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ١٤٧٩/٣، برقم (١٨٥٢).

٥- النيل من ولاة الأمور والإكثار من غيبتهم والتعرُّض لهم، وإبراز النقائص والعيوب، والانصراف كل الانصراف عن الإيجابيات والحسنات، وهذا يهدم الفكر السليم، ويشحن العقول بالعداوة والبغضاء على ولاة الأمور، ويجعل النشء يبغضون وطنهم لبغضهم ولاتهم، فينتج الخروج والقتل والإرهاب والتفجير، وفساد كبير(١).

والواجب على المسلمين السمع والطاعة لولاة الأمور؛ لأن الشريعة أوجبت السمع والطاعة في كل الأحوال:

١-قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»(٢).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة لولاة الأمور، والأمر المطلق يقتضي الوجوب، فدل على وجوب طاعة ولاة الأمر في الطاعة.

٢- وعن عبادة بن الصامت قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره»(٣).

وجه الدلالة: أن الصحابة بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره، فدل على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور.

قال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام؛ لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد.

وقال ابن المبارك: يا معلم الخير من يجتريء على هذا غيرك(٤).

قال اللالكائي: ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز و جل أمرنا، ولا نترع يداً من طاعة نتتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ

---

(١) انظر: مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية،(١٨ / ٥٢) رقم الحديث٧١٤٢

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب كيف يبايع الإمام الناس رقم الحديث ٧١٩٩ (١٨ / ١٤٦)

(٤) اعتقاد أهل السنة ١/١٧٦.

والخلاف والفرقة[١].

٢- العدوان الأخلاقي والاجتماعي: فمن سعى في نشر الرذيلة والترويج لها، فقد أتى على أساس بينان المحبة، وحارب وطنه وولاة أمره وخالف أوآمرهم.

٣- العدوان الجنائي: وذلك بالتفجير وترويع الآمنين، وإهلاك الحرث والنسل، والاعتداء على الأموال والأعراض، فمن جنى على وطنه فقد سعى في نزع المحبة من الصدور وأوغلها بالكراهية، وبالتفجير والإرهاب، وقتل للنفس التي حرّم الله، وكل هذا محرم قال الله تعالى:

أ- قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢].

وجه الدلالة : قال القرطبي رحمه الله: "وهذه الآية نهيٌ عن قتل النفس المحرّمة مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها"[٣].

ب- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٤].

وجه الدلالة: أن من يشرك بالله، ويقتل النفس التي حرم الله، ويزني يضاعف له العذاب يوم القيامة جزاء وفاقا، فدل على حرمة الشرك وقتل النفس والزنا، وأنها من كبائر الذنوب.

ج- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا

---

(١) اعتقاد أهل السنة ١٧٧/١ .

(٢) سورة الأنعام, الآية: ١٥١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/٧.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٨ .

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[١].

وجه الدلالة : أن من قتل نفساً متعمداً جزاؤه جهنم خالدا فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً، فدل على أن قتل النفس بغير حق محرم لا يجوز.

د- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج من أوقع نفسَه فيها سفكَ الدم الحرام بغير حلّه»[٢].

وجه الدلالة : قال ابن حجر: «قوله: "إن من ورطات" بفتح الواو والراء، وحكى ابـــن مالك أنه قيد في الرواية بسكون الراء والصواب التحريك وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي الهلاك يقال وقع فلان في ورطة أي في شيء لا ينجو منه، وقد فسرها في الخبر بقوله الـــتي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، فدل على تحريم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق»[٣].

هـــ- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «أول ما يقضى بـــين النـــاس في الدماء»[٤].

وجه الدلالة : قال ابن حجر: أول القضاء يوم القيامة القضاء في الدماء أي: في الأمـــر المتعلق بالدماء، وفيه عظم أمر القتل؛ لأن الابتداء إنما يقع بالأهم، فدل على حرمة قتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق[٥].

إذا تقرر هذا دل على حرمة الاعتداء الجنائي على المسلمين والمستأمنين والمعاهدين، وكل من دخل بلاد الإسلام بعهد وذمة وأمان، ومن باب أولى حرمة قتل المسلمين.

---

(١) سورة النساء, الآية: ٩٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}، رقم الحديث (٦٨٦٣).

(٣) ينظر :فتح الباري، تعليق ابن باز ١٨٨/١٢.

(٤) رواه البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}، رقم الحديث (٦٨٦٤) , ومسلم ١٠٧/٥، في باب الْمُجَازَاةِ بِالدِّمَاءِ فِى الآخِرَةِ وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رقم الحديث (٤٤٧٥).

(٥) ينظر: فتح الباري- تعليق ابن باز ١٨٩/١٢.

فيكون نقض الوطن : بفعل هذه الأمور أو بعضها، فمن خرج علـــى ولاتـــه أو قتـــل المسلمين، أو أرهبهم وأرهب المعاهدين والمستأمنين، فقد نقض عهده وخرج من الجماعة، وإن مات فميتته جاهلية، ويكون نقض وطنيته، وينتقض الوطن بسحب الجنسية من قبل الدولة لأي سبب من أسباب الخروج والاعتداء والتكفير والتفجير، وأيضا ارتكاب الجرائم الأخرى الكبيرة مثل التجسس، ومثل ترويج المخدرات، ويعاقب بالعقوبة المستحقة شرعا على هذه الجرائم.

الخـــاتمـــة

الخاتمة

الحمد لله الذي جبل القلوب على حب المسكن الأول، وجعل الخارج عن ناموس المحبـــة من صنيعة الأرذل، وصلى وسلم على صاحب الخلق الأكمل، خير من أحب فأجزل، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى الأثر الأول، وبعد:

فلابد في خاتمة البحث من تسجيل نتائج مستخرجة، ومعاني مســـتنبطة مـــن وريقـــات البحث، وتوشيحها بتوصيات متممة، وتنبيهات مكملة.

أولاً: أهم النتائج:

من خلال هذه الصفحات اليسيرة، والساعات الممتعة في البحث، جال الفكر مـــع مـــا أودعته العلماء مما يتعلق بحب الوطن، وقيد القلم جملة من النتائج، وهي:

١- أن الشريعة الإسلامية تمتاز بالشمولية، وأن الأنبياء أول من قرر حب الأوطان.

٢- أن الفقه الإسلامي فقه يمتاز بالمرونة، مع قدرة على التعامل مع النوازل من خـــلال تقنين الفقه ضمن قواعد وضوابط جامعة.

٣- دللت على ذلك التأصيل من خلال البحث، وذلك بدراسة حب الـــوطن دراســـة تأصيلية.

٤- تعرض العلماء والفقهاء، على اختلاف مذاهبهم لحب الوطن، وثمرة اخـــتلافهم في بعض التفريعات اليسيرة، مما يدل على أن طريق الفقه واحد، وإن تعددت المدارس.

٥- خدم الفقهاء الأوائل الفقه خدمة عظيمة عن طريق التقعيد والتخريج والفتاوى.

٧- إن التأصيل لقضية حب الوطن؛ مما يحتاج إليه في النوازل الحادثة.

٨- كما لاحظت أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين حب الوطن والإيمان، فكثيراً ما يذكر حب الوطن تحت الإيمان بصور عامة.

٩- أن حب الوطن عقيدة راسخة عند السلف و لم يفردوها في مؤلفاتهم، لرســـوخها في عقولهم وعقائدهم.

١٠- محاولة تضليل الشباب، وتشكيكهم في وطنهم وحبه، وصولاً لتكفير أهله، وتدمير مقدراته ومكتسباته، ولا تتم محاربة هذه الطريقة الضالة إلا بالعلم والتأصيل الصحيح.

١١- سلك البعض طريق الطعن في حب الوطن،وبأنه طريق الوثنية؛ وذلك لتشويه صورة الإسلام.

١٢- أن حب المملكة العربية السعودية حب غريزي، وحب شرعي.

١٣- أن حب المملكة العربية السعودية، وحب ولاة أمرها وعلمائها وشـــعبها مـــن رد الإحسان بالإحسان؛ قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[1]، فكم أنعـــم الله ثم أنعم ولاتها وعلماؤها على الجميع.

ثانياً: التوصيات:

وأما ما ظهر لي أثناء البحث من إشارات، وبان لي من توصيات، مما لها صلة بالبحـــث على وجه العموم، ولا تدخل في صلب البحث على وجه الخصوص، فرأيت مـــن الأمانـــة أن يوصي بها، وهي:

١- العناية بالفقه من حيث التأصيل، مستفيداً من تراث الفقهاء.

٢- العمل على التنسيق بين جهود الباحثين في هذا المضمار، لتخرج لنا موسوعة حـــب الوطن في الفقه الإسلامي؛ لقلة الطرح فيه والتأصيل .

٣- تشكيل ورشة عمل تحت شعار: حب الوطن والإيمان، الغاية منها التأصيل والتوعية، ولجامعة الإمام دور فعال في هذا المجال؛ فقد أسست كرسي الأمير نايف لدراســـات الوحـــدة الوطنية، ورعت ندوة الانتماء الوطني، فالشكر موصول إلى معالي مدير الجامعة، والقائمين على كرسي البحث.

٤- مراجعة ما كتب في موضوع حب الوطن، وفي ما يترتب على حب الـــوطن مـــن أحكام -كالسمع والطاعة لولاة الأمور وعدم الخروج عليهم، وحرمة التفجير والإرهاب -

(١) سورة الرحمن، الآية:٦٠.

وتكميل النقص؛ لتتم الفائدة،ويفقه الشباب مسألة حب الوطن، وماذا يراد بهم، وبوطنهم.

٥- نشر حب الوطن، وتأصيله في النفوس المسلمة، وتعميمه بين الشباب رداً لهم وفتحاً لعقولهم واستنقاذاً لهم من شراك التكفير والتفجير والإرهاب.

٦- الحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن في أي مكانٍ منه لإيجاد جوٍ من التآلف والتآخي والتآزر بين أعضائه الذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحـــداً مُتماســـكاً في مواجهة الظروف المختلفة[1].

٧- غرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، وتوضيح معنى ذلك الحب، وبيان كيفيته المُثلى من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع كالبيت، والمدرسة، والمسجد، والنادي، ومكان العمل، وعبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءةً أو مسموعةً أو مرئية.

٨- تربية أبناء الوطن على تقدير خيرات الوطن ومعطياتـــه والمحافظـــة علـــى مرافقـــه ومُكتسباته التي من حق الجميع أن ينعُم بها وأن يتمتع بحظه منها كاملاً غير منقوص.

٩- الدفاع عن الوطن عند الحاجة إلى ذلك بالقول أو العمل.

١٠- صياغة منهج تربوي يغرس حب الوطن، مع تعميمه على مراحل الدراســـة كـــل بحسبه.

وفي الختام، فهذا جهد ما لا ينفك عن النقص والعجز والتفريط، فما كان من صـــواب فمن الله وحده، وبه التوفيق والعصمة، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مقال التربية الإسلامية وحب الوطن، للدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد.

الفهارس العامة

وتضم:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام والفرق.

٤- فهرس المراجع والمصادر.

٥- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾	١١١	٢
﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ﴾	١٩٠	٤٦
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾	٢٤٧	٤٥

سورة النساء

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾	٦٦	٢٩
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾	٩٣	٥٣

سورة المائدة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾	٣	٢
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	٣٣	٢٥

سورة الأنعام

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾	١٥٥	٥٢

سورة الأنفال

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ ﴾	٣٠	٣٠

سورة التوبة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾	١٣	٤٦
﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾	٢٤	٢٥

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾	٤٠	٣٠

سورة هود

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾	٤٠	٢٦
﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾	٤١	٢٦
﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ﴾	٤٢	٢٦
﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ ﴾	٤٨	٢٧

سورة إبراهيم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم ﴾	١٣	٢٩
﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾	١٤	٢٩

سورة الكهف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾	٩	٢٨
﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾	١٠	٢٨

سورة الأنبياء

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾	٧٠	٢٧
﴿ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾	٧١	٢٧

سورة الحج

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾	٣٩	٤٥
﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾	٤٠	٤٦

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾	٢٦	٢٧
﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾	٢٧	٢٧
﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ ﴾	٢٨	٢٧
﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا ﴾	٢٩	٢٧

سورة الفرقان

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾	٦٨	٥٢

سورة القصص

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ ﴾	٨٥	٢٨

سورة الروم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ ﴾	٣٠	٣٥

سورة الزمر

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾	٩	٢

سورة محمد

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ﴾	١٣	٣٠

سورة الرحمن

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾	٦٠	٥٧

سورة الحشر

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ﴾	٨	٢٦، ٤٧

سورة الممتحنة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	١	٣٠
﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾	٩	٤٦

سورة الصف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ ﴾	١٣	١٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾	١٤	١٢

سورة المنافقون

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾	٨	٣١

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	رقم الصفحة
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي	٥١
أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ	٣٢
إن من ورطات الأمور التي لا مخرج من أوقع نفسَه فيها	٥٣
بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة	٥١
السفر قطعة من العذاب	٣٣
كان ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته	٣٤
اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد	٣٢
ليس الناس بشيءٍ من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم	٣٧
مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ	٥٠
من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم	٤٠
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	٤٧
من قتل دون ماله فهو شهيد	٣٢
من قتل دون مظلمته فهو شهيد	٤٥
هذا جبل يحبنا ونحبه	٣٤
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٣٣
يا أصيل كيف عهدت مكة؟	٣٥

فهرس الأعلام والفرق

العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن أدهم	٣٦
ابن بطال	٣٤
أحمد	٤١
أحمد الوحش	١٨
الأزرقي	٣٥
أشرف الوحش	١٣
الأصمعي	٢
أصيل الغفاري	٣٥
أنس بن مالك	٣٤
البخاري	٣٣
ابن تيمية	٣٦
الجاحظ	١
ابن حجر	٣٤
الرحيباني	٤١
زيد الزيد	١٥
سليمان بن عبدالله أبا الخيل	١
ابن شهاب	٣٥
عائشة	٣٢
عبادة بن الصامت	٥١
عبد الحميد الكاتب	٣٧
عبد الرحمن بن جميل قصاص	٢٤
عبد السلام البرجس	٣٣
عبد الله بن الزبير	٣٧
عبد الله بن عباس	٣٢
عبد الله بن عمر	٥٣

عبدالله بن محمد عطية	١٨
العبدي	٣٧
عثمان	٤٠
عجيل النشمي	١٧
ابن فارس	١١
الفضيل	٥١
ابن قدامة	٢٢
القرطبي	٥٢
ابن القيم	١٢
اللالكائي	٥١
ابن المبارك	٥١
محمد بن عبد الوهاب	٢٣
مرعي بن يوسف	٢٣
مقاتل	٢٨
ابن منظور	١١
أبو هريرة	٣٣
وهبة الزحيلي	١٣

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار تأليف: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني تحقيق عادل أحمد عبدالموجود الطبعة الأولى ١٤١٥ الناشر دار الكتب العلمية .

٣- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار النشر: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، الطبعة: الخامسة عشر.

٤- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بـــن حنبـــل، تأليف: علي بن سليمان المرداوي أبو الحسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥- بحث فلسفة المواطنة، تأليف: د. عبد الرحمن الزنيدي.

٦- بحث مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية د. عبد الرحمن بـــن جميل ابن عبد الرحمن قصاص.

٧- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف، بيروت.

٨- تبين الحقائق شرح كتر الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علـــي الزيلعـــي الحنفي.، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـــ، بدون.

٩- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـــ/١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

١٠- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـــ، الطبعة: الأولى.

١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بـــن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـــ/٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١٢- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،

دار النشر: دار الشعب، القاهرة.

١٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

١٤- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف: ابن عابدين، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٥- حب الوطن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وفي عيون الآباء والشعراء والمفكرين المؤلف أشرف محمد الوحش الناشر دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة عام ٢٠٠٩ م .

١٦- حب الوطن من منظور شرعي، تأليف: د. زيد بن عبد الكريم الزيد، نشر: جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، ١٤٢٦هـ.

١٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء تأليف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني دار النشر دار الكتاب العربي، بيروت، طبع عام ١٤٠٥.

دراسة وتحقيق: علي عمر الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى.

١٨- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تأليف: علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد/الهند - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢، الطبعة: الثانية.

٢٠- الرسائل للجاحظ، تأليف: عمرو بن محبوب الجاحظ، مطبعة التقدم بمصر، الطبعة الأولى.

٢١- الروض المربع شرح زاد المستقنع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ.

٢٢- روضة المحبين ونزهة المشتاقين المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٢ – ١٩٩٢.

٢٣- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبـــل، تأليف: تأليف:ابن قدامة المقدسي الناشر:مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٤٢٣هـــ-٢٠٠٢م .

٢٤- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمـــد شـــاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥- سنن النسائي، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الـــرحمن النســـائي، تحقيـــق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م.

٢٦- سير أعلام النبلاء سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـــ، الطبعة: التاسعة.

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بـــن محمـــد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار النشر: دار بـــن كـــثير، دمشق ١٤٠٦هـــ، الطبعة: الأولى.

٢٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصـــحابة المؤلف : هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم الناشر : دار طيبـــة - الريـــاض، ١٤٠٢تحقيق : د. أحمد سعد حمدانعدد الأجزاء : ٤

٢٩- شرح صحيح البخاري، تأليف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بـــن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الريـــاض، ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية.

٣٠- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: بيت الأفكار الدولية.

٣١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمـــد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار النشر: دار الفكر، ١٤١١هـــ/١٩٩١م.

٣٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٣٤- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، فتاوى ابن عليش - رحمه الله- محمد بن أحمد بن محمد عليش (١٢١٧- ١٢٩٩ هـــ)، جمعها ونسقها وفهرسها: علي بن نايف الشحود.

٣٥- الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار النشر: دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٨هـــ، الطبعة: الأولى.

٣٦- الفقه الإسلامي وأدلته، تأليف: الدكتور: وهبة الزحيلي، دار النشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: الرابعة.

٣٧- القوانين الفقهية، تأليف: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، بدون.

٣٨- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصطفى هلال، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـــ.

٣٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألســـنة النـــاس، تأليف: إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٤٠- اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشـــقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معـــوض، دار النشـــر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٩ هـــ/١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

٤١- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

٤٢- المبسوط، تأليف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٤٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشـــر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، القاهرة , بيروت، ١٤٠٧هـــ.

٤٤- مجموع فتاوى ابن تيمية، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمـــد بـــن قاســـم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية الســـعودية - ١٤١٦هـــ/١٩٩٥م.

٤٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

٤٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الطبعة: الأولى.

٤٧- المحلى، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار النشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٤٨- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، دار النشر: مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، الطبعة: الأولى.

٤٩- المخزون في علم الحديث المؤلف : الحافظ العلامة أبي الفتح محمد بن الحسن الأزدي الناشر : الدار العلمية - دلهي — الهند الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م تحقيق : محمد إقبال محمد إسحاق السلطي عدد الأجزاء : ١.

٥٠- المدخل، تأليف: محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥١- المدونة الكبرى، تأليف: مالك بن أنس، دار النشر: دار صادر، بيروت.

٥٢- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، الطبعة: الأولى.

٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر.

٥٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد ابن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٥٥- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٦١م.

٥٦- معجم القانون، تأليف مجمع اللغة العربية بمصر طباعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية عام ١٤٢٠ هـــــ

٥٧- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، بدون.

٥٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصـــر - ١٤٢٤ هـــــ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى.

٥٩- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩م، الطبعـــة: الثانية.

٦٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٦١- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر: دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـــ، الطبعة: الأولى.

٦٢- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد بـــن أبي بكـــر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٣- المفردات في غريب القرآن، تأليف: الحسين بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمـــد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة، لبنان.

٦٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألســـنة المؤلـــف : السَّخاوي، عبد الرحمن الناشر : دار الكتاب العربي .

٦٥- مقال التربية الإسلامية وحب الوطن، الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد.

٦٦- مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل الطبعـــة الأولى عـــام ١٤٢٩هـــ مطابع الحميضي .

٦٧- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، تأليف: محمد عليش، دار النشر: دار

الفكر – بيروت – ١٤٠٩هـــ – ١٩٨٩م.

٦٨- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغـــربي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

٦٩- الموسوعة العربية العالمية الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية عام ١٤١٩هـــ.

٧٠- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإســـلامية، الكويت، من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـــ.

٧١- موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
http://www.imamu.edu.sa/Pages/default.aspx

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٣
الدراسات السابقة	٤
منهج البحث	٥
خطة البحث	٧
التمهيد	١٠
المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً	١١
المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً	١٣
المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً	١٦
المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية	١٧
المبحث الأول: حدود الوطن ومشروعية حب الوطن	٢١
المطلب الأول: حدود الوطن	٢٢
المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن	٢٤
الفرع الأول: حب الوطن في القرآن الكريم	٢٥
الفرع الثاني: حب الوطن في السنة	٣٢
المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة	٣٥
المطلب الرابع: الغلو في حب الوطن	٣٨
المبحث الثاني: أنوع الوطن وحقوقه وشروطه	٣٩
المطلب الأول: أنواع الوطن	٤٠
الفرع الأول: الوطن الأصلي	٤٠
الفرع الثاني: وطن الإقامة	٤١
الفرع الثالث: وطن السكنى	٤١
المطلب الثاني: حقوق الوطن	٤٣
المطلب الثالث: شروط الوطن	٤٨
الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي	٤٨

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة	٤٨
المبحث الثالث: نواقض الوطن	٤٩
الخاتمة:	٥٥
أهم النتائج	٥٦
التوصيات	٥٧
الفهارس العامة:	٥٩
فهرس الآيات القرآنية	٦٠
فهرس الأحاديث والآثار	٦٤
فهرس الأعلام والفرق	٦٥
فهرس المراجع والمصادر	٦٧
فهرس الموضوعات	٧٤